

التبيان في تفسير القرآن

(407) بمعنى المصدر، فلا بدلها من اسم وخبر، لأنها تلتغي بأن يكون دخولها كخروجها، وليس كذلك (ان)، ومن المفتوحة قول الاعشى: في فتية كسيوف الهند قد علموا * ان هالك كل من يخفى وينتعل (2) وأما قراءتهم في النور " ان غضب ا " (3) فان (1) في موضع رفع بأنّه خبر المبتدأ، وأما قراءة نافع " ان غضب ا " فحسن، وهو بمنزلة قوله و " آخر دعواهم ان الحمد " (4) وليس لاحد ان يقول: هذا لا يستحسن لان المخففة من الشديدة لا يقع بعدها الفعل حتى يقع عوض من حذف (ان) ومن أنها تولى ما يليها من الفعل، يدل على ذلك " علم أن سيكون منكم " (5) وقوله " لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون على شئ " (6) وذلك انهم استجازوا ذلك وان لم يدخل معه شئ من هذه الحروف، لانه دعاء، وليس شئ من هذه الحروف يحتمل الدخول معه، ونظير هذا في انه لما كان دعاء لم يلزمه العوض قوله " نودي ان بورك من في النار ومن حولها " (7) فولي قوله " بورك " (ان) وان لم يدخل معها عوض، كما لم يدخل في قراءة نافع " ان غضب ا عليها " (8) والدعاء قد استجيز معه ما لم يستجز مع غيره ألا ترى انهم قالوا: (اما ان جزاك ا خيرا من) حمله سيبويه على اضمار القصة في (ان) المكسورة ولم يضرر القصة مع المكسورة الا في هذا الموضع. وقوله " ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار " معناه وقال اصحاب الجنة يا اصحاب النار بعد دخول هؤلاء الجنة ودخول هؤلاء النار. والصاحب هو المقارن للشئ على نية طول المدة، والصحة والمقارنة نظائر، الا ان في الصحة الارادة. ومنه قيل اصحاب الصحراء. _____ (2) ديوانه: 45 وتفسير الطبري 12 / 444 وغيرهما وسيأتي في 5 / 396 (3) سورة 24 النور آية 9 (4) سورة 10 يونس آية 10 (5) سورة 73 المزمّل آية 20 (6) سورة 57 الحديد آية 29 (7) سورة 27 النمل آية 8 (8) سورة 24 النور آية 9